

زواج الأقارب هل هو نعمة أم نقمة؟

أنا وأنت على الطريق

زواج الأقارب هل هو نعمة أم نقمة؟

تعالى معي سيدتي نستمتع معا إلى هذا التقرير الذي يقول: وفقا لدائرة الإحصاءات العامة وجد أن نسبة زواج الأقارب بين السعوديين هي ٥٧،٧ % وهي الأكبر بين دول العالم في معدلات زواج الأقارب. وتزيد في الكويت على ٤٠% من إجمالي الزيجات . وتبلغ حوالي ٤٩% في فلسطين، و٣٨% في مصر. وكشف الدكتور محمود علي آل طالب رئيس المركز العربي للدراسات الجينية في دبي أن عدد الأمراض الوراثية الناجمة عن زواج الأقارب التي رصدها بين المواطنين والمقيمين العرب في الإمارات، وصل إلى ٨٢ مرضا من أصل ٢٢٥ مرضا وراثيا. أي بنسبة ٣٦%. ونسبة الزواج من الأقارب بين المواطنين في دولة الإمارات وصلت إلى ٥٤% في مدينة العين و ٤٠% في إمارة دبي و ٣٢% في أبوظبي .

وقد بلغت نسبة الزواج في السعودية ٥٧% وهي أعلى نسبة في العالم. وبالطبع هناك العديد من الأسباب التي لا تخفى عليك يا سيدتي في شأن تفضيل زواج الأقارب منها معرفة العائلة مثلا والحفاظ على اسم العائلة وثروتها أو لمجرد أن الشاب أو الفتاة لم يعطوا الفرصة لاختيار شريك آخر وهو ما يسمى بالزواج قسرا من ابن العم. لكن دعينا سيدتي الآن نتكلم عن المشاكل الصحية الكامنة وراء زواج الأقارب . ولكي نعرف ذلك علينا أن نعرف أولا كيفية تكون الخلية الملقحة.

يتكوّن الجنين من اتحاد خلية ذكورية مع خلية أنثوية. وتحتوي كل خلية على ٢٣ كروموسوم أو صبغيا. يتكون بعد الاتحاد ما يسمى بالخلية الأمشاج التي تحتوي على ٤٦ كروموسوما نصفها من الأب والنصف الآخر من الأم. وبذلك فإن كل صفة من الصفات الوراثية التي تنتقل إلى الجنين يحددها مورثان الأول من الأم والآخر من الأب. وعليه يحدث المرض الوراثي إذا كان هناك خلل في تركيب واحد أو أكثر من هذه الكروموسومات. إذا حدث الخلل نتيجة خلل بمورث واحد من الاثنين سمي المرض سائدا، أما إذا لم يحدث المرض إلا بوجود خلل في المورثين معا سمي المرض متنحيا. ويشترك الإخوة الأشقاء بنصف عدد المورثات وتقل هذه النسبة لتصل إلى الربع مع الأعمام والأخوال وإلى الثمن بين أبناء وبنات الأعمام والأخوال.

فإذا وُجد جين معيب في الأسرة فإن احتمال انتقاله إلى أبناء الأقارب المتزوجين تكون كبيرة. أما المشكلات الصحية المنتشرة بين أطفال الأقارب فهي فقر الدم وأنيميا البحر المتوسط . كما يزداد معدل الولادة المبكرة بين أطفال الأقارب مقارنة بغيرهم من الأطفال. ونسبة حدوث الأمراض الخلقية والمشكلات الوراثية.

والآن وبعد أن سمعت سيدتي المستمعة عن احتمال حدوث الأمراض الناتجة عن زواج الأقارب المنتشر بشكل واسع في بلادنا العربية ما هو رأيك؟ هل تتوقفين لحظة لتفكري بنتائج هذه الزواجات من الأقرباء؟ كاحتمال إصابة أولادك فلذات كبدك بأمراض خلقية يعانون منها طيلة عمرهم. إن الثقافة بهذا المجال تجعلك سيدتي تتبهيين إلى الموضوع وأخذ موقف صحيح من ذلك. فعندما يعرف المرء مساوئ شيء ما يحاول جاهداً أن يتجنبه أليس كذلك؟ فهل تهيين الآن وبعد أن عرفت النتائج المحتملة في توريث أولادك الأمراض المتنوعة وتضعين حداً لزواج من تعرفينه من القريب؟ حتى ومهما كان الشخص أو العريس إنساناً له قيمته وله من الخلق والخلق كل ما يغري ويجذب. أم أنك تتخذين موقفاً كباقي العائلة وأفراد الأسرة وهي أن تتركي الأمور كما لها عادة أن تجري ولا تريدين أن توقفي هذه العادة السيئة على أساس أن الجميع اعتاد أن يفعل ذلك ويتزوج من ابن العم أو بنت الخال أو ما أشبهه. وأنت لا تريدين أن تكوني الأولى في الوقوف ضد عادات الأسرة والمجتمع؟

لقد منحنا الله يا سيدتي عقلاً واعياً لكي نفكر في ما فيه خيرنا وخير أسرتنا وأولادنا أليس كذلك؟ وإذا كانت العادات المتبعة هي عادات خاطئة فعلينا عندئذ أن نتخذ موقفاً منها حتى لا نعرض عائلاتنا للخطر. فهل نهتم حقاً؟ بنفس الطريقة يا سيدتي، يتعامل الله معنا نحن البشر إذ يرينا في كلمته المقدسة بأنه لا يهتم بعاهاتنا الجسدية فحسب ، بل يهتم بشفاء عاهاتنا الروحية أيضاً والتي هي الأهم. فهل قرأت يوماً الإنجيل المقدس الذي كتبه أناس الله مسوقين بروح الله القدوس؟ يخبرنا الإنجيل المقدس عن حادثة لقاء يسوع المسيح والمعروف عند البعض ب عيسى بن مريم بإنسان مفلوج . إذ جاء به رجال يحملونه على فراش وكانوا يطلبون أن يدخلوا به ويضعوه أمامه. ولما لم يجدوا من أين يدخلون به لسبب الجمع صعدوا على السطح ودلوه مع الفراش من بين الأجر إلى الوسط قدام يسوع. فلما رأى إيمانهم قال له:أيها الإنسان مغفورة لك خطاياك. فابتدأ الكتابة والفريسيون اليهود يفكرون قائلين من هذا الذي يتكلم بتجاديف من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده. فشعر يسوع بأفكارهم وأجاب وقال لهم: ماذا تفكرون في قلوبكم؟ أيما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم وامش؟ ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا قال للمفلوج لك أقول قم واحمل فراشك واذهب إلى بيتك. ففي الحال قام أمامه وحمل ما كان مضطجعا عليه ومضى إلى بيته وهو يمجّد الله؟

نعم يا سيدتي المستمعة، إن يسوع المسيح هو الفادي والمخلص الوحيد من الخطية وعقابها المرير. لهذا السبب الوحيد أتى من السماء لكي يمنحنا الغفران عنها وهكذا نشفى روحيا من الانفصال عن الله. فهل تؤمنين به؟ إن المرض الروحي أي مرض الخطية هو الأهم لذا فقد منح المفلوج غفرانا عن خطاياه أولا ثم منحه الشفاء الجسدي. فهل تحرصين على الحصول على الشفاء الروحي كما نحرص على أن تكون أجسامنا معافاة وصحيحة؟
